

شرح الأسماء الحسنی

[92] عاليا والا لزم التحديد فالنفس في وحدته كل القوى وفعلها في فعله قد انطوى كك لا شان لشي ولا فعل له الا و تعالی معه شان وله في فعله فعل ونعم ما قيل الحمد الذي برهانه ان ليس شان ليس فيه شانه وكل المبادئ حتى المقارنات كالطبائع والكيفيات الفعلية مجالي قدرته ومنازل فاعليته ان الحكم الا الواحد القهار ولا حول ولا قوة الا بال العلى العظيم جمالك في كل الحقايق ساير وليس له الا جلالك ساتر فكما ان وجود زيد مع كونه وجود زيد نور باعترار وجهه إلى العلم وعلمه علم ومشيته مشية ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وما تشاؤون الا ان يشاء والتوحيد اسقاط الاضافات وان كان له تعالى علم ومشية وشأن ليس للشئون فيها شأن كك فعل زيد مع كونه فعله فعل ومشية ومشية الامر بين الامرين بنحو البساطة بلا شايبة تركيب من الجبر والتفويض بل هو اختيار محض في عين كونه تسخييرا صرفا فكأنه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وهذه المسألة شديدة الاحتياج إلى المسألة الحقة البديهية التي مضت اعني الوجود خير بحيث يكون خيرية الوجود حاله ومقامك فيعينك على معرفة مسئلتنا هذه ولشدة لصوقها بها اردف قوله بيدك الخير بقوله انك على كل شئ قدير والبسط في المقام يستدعى مجالا اوسع ولعلنا بسطنا الكلام فيه في شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الكبير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل أي يدخل ما نقص من الليل في النهار وما نقص من النهار في الليل حسب مصالح دبرها في ذلك وانما قدم ايلاج الليل في النهار على عكسه لان النهار قاهر على الليل كالنور على الظلمة حيث ان النور وجود والظلمة عدم وايض قد مر في اوائل الشرح ان البروج منها شمالية ومنها جنوبية ولما كان الشمس سيد الكواكب والمعتبر من تأثيره بل تأثير الكواكب الاخرى ما في الشمال لان المعمورات فيه وكانت الحركة الخاصة بالشمس من المغرب إلى المشرق وكذا حركة فلك الثوابت الذي يلزم الشمس في حركته منطقته جعلوا ابتداء البروج من المغرب ومن البروج الشمالية وهو برج الحمل فعند سير الشمس من نقطة الاعتدال الربيعي شروع في ايلاج الليل في النهار كما انه من عند السير من نقطة الاعتدال الخريفي شروع في العكس وانما اوتى بصيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى لان هذا امر مستمر ثابت ابدا ولا سكون في الفلك والفلكى ومدارات حركة الشمس في الايام